Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



خطوط هذه المقدمة تلتمع دائما فى خاطرى على الأقل أثناء العمل فى هذا الكتاب . وكيف تغيب عنى هذه الخطوط المتمثلة فى فكرة الكتاب نفسه . وهى تشغلنى طوال الوقت ؟

إن هذه الفكرة ... فكرة أى كتاب حين تسيطر على عقل صاحبها تغدو كالملكة المستبدة التى تذكر ولا تنسى ، تحاسب ولا تصفح ، تعاقب ولا ترحم . حتى يستوعبها هذا العقل استيعابا كاملا . من بعده يتمثلها ويتجسدها كصورة واضحة متكاملة فى سماتها وقسماتها ، بعدها يستطيع العقل تقسيمها إلى أجزاء وفصول ، وترتيب هذه وتلك إلى موضوعات وفقرات ، فى هيكل واحد ، ونسق منسجم ، ثم تنظيم كل ذلك ليكون فى النهاية عملا جديرا بفكرته الأولى .

ورغم وضوح هذه الخطوط ، التى من مجموعها يتكون ما يسمى بالمنهج فى ذهنى . إلا أننى مع ذلك . لا أستسيغ كتابة مقدمات الكتب . حتى أصبحت كتابة المقدمة عندى ... تتطلب جهدا ربما يصل أحيانا إلى ما تتطلبه كتابة الكتاب نفسه .

ولعل عدم استساغة كتابة المقدمات عندى ... ترجع أساسا إلى أننى أكتشف أحيانا أن مقدمة يدبجها المؤلف أو صديقه أو ناشره .. ربما تكون – فى بعض الأحيان – إما تسويغ لخطأ أو تزيين لقصور أو ثناء يبتز ذكاء القارئ . أو ربما يرجع عدم استساغة كتابة المقدمات إلى أن بعض الأعمال الجليلة – مثل هذا العمل الذى أشرف بالتصدى له – لا تحتاج من كاتبها إلى مقدمات . فهى بكل جلالها وشموخها وثرائها ... كفيلة بأن